داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك فاما التاويل وهو صرف الاية على طريق الاستنباط الى معنى يليق
بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد رخص فيها اهل العلم فان الصحابة رضي الله
عنهم قد فسروا القران واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن على قدر ما فهموا من القران تكلموا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان اكثر ما نقل عنه التفسير والله اعلم ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القران فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
ق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل صاحب القران كمثل صاحب الابل المعقلة
ان تعاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت الابل المعقلة التي حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب
القران فقيه الحث على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى ق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القران فانه اشد تفصيا
من صدور الرجال من النعم من عقلها وفي رواية لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي قوله بئس ما لاحدهم
اي بئست الحالة حالة من حفظ القران ثم غفل عنه حتى نسيه قوله لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا
معناه انما كره نسبة النسيان الى النفس لاجل ان الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذي انساه اياه
وقيل اصل النسيان الترك فكره ان يقول تركت القران او قصدت الى نسيانه وقوله بل نسي هو بضم
النون وتشديد السين وفتح الياء اي عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه او لسوء تعهده القران
وقوله اشد تفصيا اي خروجا من صدور الرجال وفي معناه تفلتا من الابل في عقلها اي تخلصا من العقال وهو
الحبل الذي يربط به عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
يقرأ القران ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة اجذم اخرجه ابو داود الاجذم قيل هو مقطوع اليد وقيل
هو مقطوع الحجة وقيل هو الذي به جذام عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار فيها ذنبا اعظم
من سورة في القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث غريب ق عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة
ان يناله العدو اراد بالقران المصحف ولا يجوز حمله الى ارض العدو وهي بلاد الكفار للنهي الوارد ولو كتب كتابا
اليهم فيه اية من القران فلا باس بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لهرقل ملك الروم قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم عن عمران بن حصين انه مر على رجل يقرأ ثم سال فاسترجع
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القران فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام
يقرؤون القران يسألون به الناس اخرجه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي عن عقبة بن عامر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب الفصل الثالث في جمع القران وترتيب نزوله وفي كون
نزوله على سبعة احرف عن زيد بن ثابت قال بعث الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر
جاءني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب من
القران كثير واني ارى ان تامر بجمع القران قال قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك

الذي

الذي راى عمر فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران
فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك رايا قال فتتبعت القران
اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة او مع
ابي خزيمة الانصاري فلم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم خاتمة براءة فالحقتها في سورتها
قال فكانت الصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر قال بعض الرواة اللخاف يعني الخزف خ عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي
اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة
لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان
الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف والمصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال ابن شهاب واخبرني خارجة بن زيد
انه سمع من زيد بن ثابت يقول فقدت اية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال في رواية ابن اليمان مع خزيمة بن ثابت الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين زاد في رواية قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ في
التابوت فقال زيد التابوه وقال عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان
فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش شرح غريب الفاظ الاحاديث وما يتعلق بها قوله بعث
الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة اي لاوان قتلهم واراد به الوقعة التي كانت باليمامة في زمن ابي بكر الصديق
وهي وقعة الردة مع اصحاب الردة فقتل فيها خلق كثير من قراء القران واليمامة مدينة باليمن على يومين
من الطائف وهي على اربعة ايام من مكة ولها اعمال وهي في عداد ارض نجد قوله استحر القتل اي كثر ويشتد
المكروه الى الحر والمحبوب الى البرد وشرح الصدر سعته وقبول الخير قوله فتتبعت القران اجمعه من الرقاع
جمع رقعة وهي ما يكتب فيها والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل وسعفه
واللخاف حجارة بيض رقاق واحدتها لخفة قوله يغازي اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة
وتخفيف الياء اخرى سميت بارمين بن لنطي بن لومين بن يافث بن نوح وهو اول من نزل بها فسميت باسمه
واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال وغير ذلك في ضبطها وقال ابن جني فيها خمس موانع من الصرف التعريف
والتانيث والعجمة والتركيب والالف والنون وهو موضع من بلاد العجم يشتمل على بلاد كثيرة قوله حتى
وجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة او ابي خزيمة بن ثابت الانصاري وفي الحديث الاخر فقدت اخر
سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية فاعلم ان المذكور في الحديث الاول غير المذكور في الحديث الثاني فهما قضيتان فاما المذكور

Copyright © King Saud University